



# الرياضة والفنون لمنع التطرف العنيف



من الشعب الياباني  
From the People of Japan



Kingdom of the Netherlands



## أهداف التدريب

تم تطوير هذا الدليل كأداة للعاملين والمتطوعين في قطاع الشباب لإكسابهم المهارات والمعلومات الخاصة بنهج الرياضة لتعزيز السلام والتماسك الاجتماعي عن طريق توفير البدائل الإيجابية للشباب بعيداً عن التطرف العنيف.

يمنح توفير مساحة آمنة للشباب القدرة على التصدي والوقوف ضد خطابات ورسائل التطرف والكراهية والتهميش الاجتماعي، ويعلمهم كذلك كيفية التفاعل والتنافس بطريقة سلمية ودون اللجوء للتصعيد؛ وبناء التماسك الاجتماعي وخلق البيئة الشاملة للجميع.

## إخلاء المسؤولية

صدر هذا الدليل بمساعدة مالية من اليابان وهولندا. تعبر الآراء المنشورة عن رأي كاتبها ولا تعكس بالضرورة رأي اليابان وهولندا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

## تعريفات

**التطرف العنيف:** لا يوجد إتفاق دولي صريح حول تعريف مصطلح التطرف العنيف، الذي يشير في إطار هذا الدليل التدريبي إلى معتقدات أو أفعال الأشخاص أو الجماعات الذين يدعمون أو يستخدمون العنف لتحقيق أهداف أيديولوجية أو دينية أو سياسية، بما في ذلك الإرهاب وغيره من أشكال العنف الطائفي بدوافع سياسية.

**التماسك الاجتماعي:** هو تمتين العلاقات والروابط الإيجابية التي تدور في المحيط الداخلي للمجموعة. فكلما تعززت هذه العلاقات ازداد تماسك المجموعة، وكلما تشتتت هذه العلاقات واتجهت نحو مجموعة خارجية ضعف التماسك الداخلي.

**الشباب:** يعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الشباب بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٢٤ عاماً. ويذكر أن البلدان تحدد فئة الشباب بشكل مختلف حسب سياستها الوطنية. عرفت الإستراتيجية الوطنية للشباب ٢٠١٩ - ٢٠٢٥ في الأردن الشباب بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ - ٣٠ سنة.

**المجتمع المدني:** هو جملة المؤسسات والجمعيات والمنظمات والنيقابات الفاعلة في الشؤون العامة، والتي تشكل قوة مقابلة للسلطة الحاكمة ومستقلة عنها. يتمتع كل فرد في المجتمعات الديمقراطية بحق المشاركة في الشؤون العامة بما في ذلك أنشطة المجتمع المدني.

**الصمود:** هو المقدرة على التغلب على الظروف السلبية. وفي سياق التطرف العنيف، يشير الصمود إلى القدرة على المقاومة أو رفض جاذبية الجماعات المتطرفة العنيفة.

## الفهرس

- مقدمة

- **الفصل الأول:** التعريف بنظريات تحويل النزاع

- **الفصل الثاني:** الفنون كوسيلة لمنع التطرف العنيف

- **الفصل الثالث:** الرياضة لمنع التطرف العنيف

- المراجع



## مقدمة

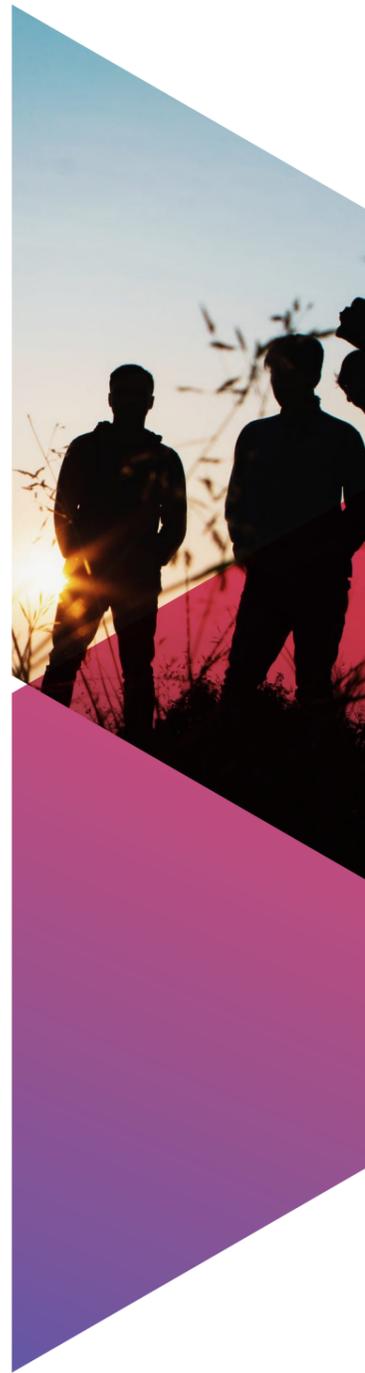
التطرف العنيف ليس ظاهرة جديدة أو محصورة بمنطقة، أو جنسية، أو معتقدات معينة. ارتفع معدل التطرف العنيف بصورة مضطربة في السنوات الماضية، حيث وقع عدد كبير من الأشخاص الأبرياء ضحايا لهذا العنف. وتشكل المجموعات المتطرفة خطراً على حقوق الإنسان والسلام والاستقرار والتنمية المستدامة. حاول المجتمع الدولي أن يتصدى لحل مشكلة التطرف العنيف من خلال منظور مكافحة الإرهاب، لكن مع ظهور مجموعات جديدة وتنوع أساليبها وإستراتيجياتها، توافقت الآراء على أن وسائل مكافحة الإرهاب ليست كافية لمنع والحد من إنتشار التطرف العنيف.

طرح الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيرش خطة عمل لمنع التطرف العنيف في ١٥ كانون الثاني ٢٠١٦. ركزت هذه الخطة على التصدي لدوافع التطرف العنيف بوضع إطار سياسي دولي وإقليمي ووطني. كما تشمل الخطة سبعة محاور تتضمن إتخاذ إجراءات معينة لمنع التطرف العنيف، وتتمثل هذه الإجراءات في:

- منع نشوب النزاعات والحوار.
- تمكين الشباب.
- تعزيز الحكم الرشيد والحفاظ على حقوق الإنسان وحمايتها وتطبيق سيادة القانون.
- المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.
- التعليم وتطوير المهارات وتيسر الدخول لسوق العمل.
- الاتصالات الاستراتيجية والإنترنت وشبكات التواصل.
- أخيراً، إشراك المجتمعات المحلية الذي سيكون محور هذا الدليل التدريبي.

تلعب المجتمعات المحلية دوراً رئيساً في منع التطرف العنيف، ولهذا السبب يجب تعزيز مشاركتها وتمكينها بطريقة مستدامة. تهدف الأنشطة المتضمنة الشراكة المجتمعية إلى إنتاج خطاب إيجابي يتصدى ويوفر بدائل للخطابات والرسائل المتطرفة، كما تهدف هذه الأنشطة إلى تعزيز المرونة والقدرة المجتمعية في مواجهة التطرف العنيف.

اعترفت الأمم المتحدة بالرياضة كأداة رئيسة للمساعدة في تحقيق الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية، كما عدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها الأخير بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ٢٠١٨ الرياضة وسيلة لنشر السلام، وركزت على أهمية مواصلة إزالة المعوقات أمام المشاركة في الأحداث الرياضية خاصة في البلدان النامية، وأكدت من جديد أن الرياضة عامل يُمكن التنمية المستدامة ويساهم في السلام وتعزيز التسامح والاحترام، وأخيراً وليس آخراً، يساعد في تمكين المرأة والشباب.



**النزاع:** يعرف النزاع بأنه دخول مجموعة بشرية محددة - أو يمكن تحديدها (قبيلة أو مجموعة إثنية) - في مواجهة مقصودة مع إحدى المجموعات أو مع عدد من المجموعات المحددة أو التي يمكن تحديدها بسبب سعي الأخيرة إلى تحقيق أهداف تعتبر غير متفقة مع المجموعة الأولى.

**أهداف التنمية المستدامة:** هي دعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر وحماية الأرض وضمان تمتع جميع الناس بالحياة المليئة بالإزدهار والسلام.

**تحويل النزاع:** يدور مفهوم تحويل النزاع حول تغيير الطريقة التي تتعامل بها المجتمعات مع النزاع، ونقلها من إستعمال الوسائل العنيفة إلى الوسائل السلمية. هدف تحويل النزاع هو بناء مجتمعات عادلة ومستدامة تحل الخلافات بسلام وبدون عنف.

**مساحة آمنة:** هي بيئة رسمية أو غير رسمية خالية من الاضطرابات النفسية والضغوطات التي يسببها العنف والتي تمكن الشخص بأن يشعر فيها بالأمان الجسدي والنفسي.

**مؤسسة المجتمع المدني:** هي منظمة تطوعية تختص بالتوجيه المدني للمجتمع. تتمتع هذه المنظمات غير الحكومية وغير الهادفة للربح بحضور متزايد في الحياة العامة، وتعيّر عن القيم التي يتبناها أعضاؤها أو آخرون من غير أعضائها، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية.

**مكافحة التطرف العنيف:** تطورت مكافحة التطرف العنيف كاستجابة إلى مفهوم يرى ضرورة وجود الاستراتيجيات التقليدية العسكرية القمعية في مكافحة الإرهاب على الرغم من عدم قدرتها في إنهاء الإرهاب لدى استخدامها منفردة. بالتالي تتطلب مكافحة التطرف العنيف مزيجاً من السياسات والبرامج والتدخلات المصممة للتقليل من خطر الإرهاب عبر أساليب غير قمعية تستهدف مباشرة الأسباب الجذرية. وتركز مكافحة الإرهاب العنيف بشكل أساسي على مكافحة أنشطة المتطرفين العنيفين الموجودين حالياً.

**منع التطرف العنيف:** كما هو الحال مع التطرف العنيف، لا يوجد تعريف متفق عليه لمنع التطرف العنيف. ومع ذلك، يمكننا القول أن مفهوم منع التطرف العنيف أوسع نطاقاً من مكافحته و ويتضمن استخدام مجموعة من الأساليب لمنع وتقليل والحد من تأثير التطرف العنيف ونموه في أرضه، وتأثير الجماعات المتطرفة العنيفة عبر استخدام البدائل التي تعتمد على أساليب بناء السلام.

## الفصل الأول: نظرية تحويل النزاع

لا يوجد مفر من النزاع، لكن ليس من الضروري أن يكون كل نزاع عنيفاً. النزاع هو نتيجة التنوع البشري وقد يكون له آثار إيجابية بقدر العواقب السلبية التابعة له.

على الرغم من كون النزاع ظاهرة طبيعية في بيئتنا، إلا أنه من المهم أن نستوعب العوامل التي تساهم في نشوب النزاعات في المجتمع أينما وجد بشر في العالم، حيث يمكن توقع حدوث أي نزاع للمعطيات الآتية:

- عندما يكون توزيع الموارد بشكل غير عادل.
- قد يكون التواصل ضعيفاً أو غير موجود بين أفراد المجتمع الواحد أو مجموعتين أو أكثر.
- عندما يكون لدى المجموعات أحكام مسبقة عن بعضها البعض.
- عند تقاسم السلطة بطريقة غير متساوية بين المجموعات.

يمكن أن تأخذ مبادرات تحويل النزاع مجموعة واسعة من الأشكال بحيث تستند كل مبادرة لتحويل النزاع على نظرية معينة في كيفية إحداث تغيير في النزاع وتحليله.



تتمتع الرياضة والفنون بالقدرة على تغيير المفاهيم والسلوكيات، بالإضافة إلى إلهام الناس، وكسر الحواجز العنصرية والسياسية، ومكافحة التمييز العنصري والنزاع. إضافة إلى ذلك، يمكن أن تساعد في إعادة بناء المجتمعات في حالات ما بعد النزاع وزيادة المرونة من خلال تعزيز احترام حقوق الإنسان وتطبيقها على النحو المنصوص عليه في الهدف السادس عشر من أهداف التنمية المستدامة.

وفي هذا الدليل التدريبي، يعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي المدربين وأعضاء المنظمات المجتمعية بمنهج الرياضة والفن لمنع التطرف العنيف والآليات التي تتبعها البلدان الأخرى في هذا المجال.

هناك ست تعبيرات للتغيير يمكن استخدامها لفحص التغيير الجاري في المجتمعات المستهدفة:



عندما يصبح التغيير المطلوب والأطراف المعنية واضحة، يجب إختيار وسيلة أو طريقة التدخل.

من الممكن إعتتماد العديد من الأساليب المختلفة لتحويل النزاع من خلال إستخدام الرياضة والفن لمعالجة الانقسام السياسي وتمكين الشباب من المشاركة في المناقشات والأنشطة كوسيلة للتواصل مع تراثهم وتقاليدهم المجتمعية، حيث يتم تحويل النزاع القائم ضمن هذه المجتمعات.

يجب تحويل العلاقات و تغيير المواقف والسلوكيات بين الأفراد والمجموعات لغاية تحويل النزاع القائم في المجتمع. ولتقييم تغيير السلوكيات، يجب استعمال تعبيرات التغيير وهي عبارة عن مؤشرات تعبر عن مدى تحقيق التماسك الإجتماعي الذي يدل على ما إذا كان البرنامج قد حقق أهدافه أم لا.

## 1. نوع التغيير المرغوب به:

لكي يتم تغيير النزاع، من الضروري تصور التغييرات المرغوب بها داخل المجتمع وهنا تساعد نظرية التغيير في لمس التغيير المرغوب تحقيقه من خلال البرنامج.

يمكن تقسيم التغيير إلى أربع فئات حسب البروفيسور الأمريكي في علم الإجتماع ليدارش:

- التغيير الشخصي: التغييرات في المواقف الفردية والسلوكية.
- التغيير العلائقي والتغييرات في إدارة النزاع بين الناس والمجموعات.
- التغيير الثقافي: التغييرات في القيم التي روجت في المجتمع.
- التغيير التركيبي: التغييرات في القواعد والقوانين والسياسات التي تنتج عدم المساواة والتمييز والإقصاء.

## 2. نوع الأطراف المشاركة والمجموعات المستهدفة من التغيير و الأطراف الميسرة للتغيير

تقدم الرياضة والفنون رسائل هادفة تحدث صدى في المجتمعات، كما انها الآلية السليمة للتعبير عن الاختلاف والتنوع والتجارب والآمال المشتركة لدى الكثير من الناس. وتطرح نماذج بديلة بعيدة عن الخطاب التقليدي لمكافحة الإرهاب وتطبيق القانون، مما يمكن المنظمات المدنية أن تفقد هذه النماذج البديلة وتساهم في إشراك الشباب والنساء والمجتمعات.

## الفصل الثاني: الفنون كوسيلة لمنع التطرف العنيف

يمكن استخدام الفنون في المجتمعات المهمشة لتمكين الشباب من التعبير عندما لا يُسمح لهم بذلك، حيث يُمكن المسرح الشباب من التحدث عن المواضيع التي يعتبر من الصعب التطرق إليها، كما يخلق مساحة آمنة لتبادل الأفكار.

تساعد الفنون الأفراد على اكتساب الثقة بالنفس وتشجع على الإبداع، وبالتالي تتكون لدى الشباب القدرة على تحويل مجتمعات متأثرة بالتطرف العنيف والصراع إلى مجتمعات متماسكة وسليمة.

أكدت مذكرة أبو ظبي الصادرة سنة ٢٠١٢ للممارسات الجيدة حول التعليم لمكافحة التطرف العنيف أهمية دمج البرامج الرياضية والثقافية لتعزيز الآثار الثانوية لبرامج منع التطرف العنيف، خصوصاً لدى الشباب حيث يمكن للفن أن يساهم في تعزيز فهم الثقافات المختلفة وتقبلها.

هناك العديد من المبادرات الناجحة في القارة الإفريقية والآسيوية، على سبيل المثال، ورشات العمل التي تستهدف إنتاج الموسيقى في أفغانستان والتي ساعدت على بناء التفاهم بين المجتمعات المنقسمة وتعزيز بيئة يتساوى فيها جميع المشاركين، مع التركيز على الاستماع وتبادل الأفكار.

مثال آخر من كينيا الأفريقية حيث تم استخدام الأغاني التراثية والفلكلور المحلي كوسيلة لإطلاق حوار حول التحديات التي يواجهها الشباب في مجتمعهم بالإضافة إلى ورشات عمل وفرت مساحات آمنة بتكوين فرق مسرحية ومناقشات مع الشرطة، وتطوير أنشطة وتمارين لبناء المهارات التي تمكن إشراك الشباب الذين قد ينجذبون للانضمام إلى منظمة "الشباب" الإرهابية.

في إربد، يهدف مشروع فرقة مسرح الفن إلى تطوير إمكانيات وقدرات الشباب ومواهبهم وتمكينهم من لعب دور إيجابي في النهوض بمجتمعهم ودفع التماسك الاجتماعي من خلال الحوار والنقاش والمسرح. ساهم المشروع في رفع مستوى قبول المجتمع المحلي للشباب المهمشين عن طريق الفنون والتراث.

مثال آخر في الأردن هو العمل المسرحي "الطرواديات ليوربيدس"، حيث شاركت ٤٥ امرأة سورية مقيمة في عمان في مشروع «The Trojan Women Project» الذي وفر مساحة آمنة للتعبير والإبداع وإستعمال الدراما لمعالجة الإجهاد العصبي الشديد كالاكتئاب والقلق لدى السيدات السوريات من أثر الحرب.

## الفصل الثالث: الرياضة لمنع التطرف العنيف



يمكن للرياضة أن تلعب دوراً هاماً في مشاركة الشباب والمراهقين داخل المجتمعات المحلية لأنها تتيح المجال للتفاعل الإيجابي وكما أنها تشجع الفكر التنافسي وفي الوقت نفسه تتطلب التواصل مع أعضاء الفريق وكذلك المنافسين.

غالباً ما يتم منع الأفراد والجماعات المهمشة بشكل خاص من المشاركة في الشؤون العامة والمجتمعات، ويمكن استخدام الرياضة كتدبير متكامل لتعزيز مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية، كما أنها تخلق مساحة للشباب تمكنهم من الانخراط مع أقرانهم في البيئات التي غالباً ما تحد من التفاعل الاجتماعي. ويمكن للفرق الرياضية أن توفر إحساساً بالإنتماء، وبالتالي بناء الصمود في وجه التطرف العنيف.

ووفقاً لنظرية التغيير المتعلقة بالرياضة من أجل السلام، إذا شارك على سبيل المثال ٢٤٠ شاباً وشابة من جنسيات مختلفة تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٨ عاماً في أنشطة رياضية لمدة ٩ أشهر، سيزداد التسامح والصمود و تنخفض نسبة التطرف العنيف، لأن الرياضة من أجل السلام تخلق مساحة آمنة و تبرز رؤية جديدة تجاه الآخرين، وبالتالي تخلق علاقات أكثر إيجابية إضافة إلى تطوير القدرات اللازمة لتحويل المواقف العنيفة إلى مواقف سلمية.

## المراجع

- > Coser, Lewis. The Functions of Social Conflict. Simon & Schuster: 1964. 192p.
- > GCTF. Abu Dhabi Memorandum on Good Practices for Education and Countering Violent Extremism. (online) Available at <[https://www.thegctf.org/documents/10162/159880/14Sept19\\_GCTF+Abu+Dhabi+Memorandum.pdf](https://www.thegctf.org/documents/10162/159880/14Sept19_GCTF+Abu+Dhabi+Memorandum.pdf)>
- > GFP. Sport for peace (online).May 26th, 2015. Available at <<https://www.generationsforpeace.org/en/sport-for-peace/>>
- > Ledarch, P. Preparing for Peace: Conflict Transformation Across Cultures, Syracuse University Press, 1995.
- > Luta Pela Paz. Fight for peace. <https://lutapelapaz.org/>
- > Miall, Hugh. Conflict Transformation: A Multi-Dimensional Task (online). Available at <<https://core.ac.uk/download/pdf/71735641.pdf>>
- > The Trojan Women Project. The Trojan <https://www.trojanwomenproject.org/>
- > UNDP. Frontlines: Young people at the forefront of preventing and responding to violent Extremism. (online) 2019, 110p. Available at <<https://www.undp.org/content/dam/undp/library/Democratic%20Governance/Youth/Frontlines-Web.pdf>>
- > UNGA. Plan of Action to Prevent Violent Extremism. (online) February 15th, 2016. Available at <[https://www.un.org/counterterrorism/ctitf/sites/www.un.org/counterterrorism.ctitf/files/plan\\_action.pdf](https://www.un.org/counterterrorism/ctitf/sites/www.un.org/counterterrorism.ctitf/files/plan_action.pdf)>



طبقت نظرية التغيير هذه في البرازيل أي الكفاح من أجل السلام، فقد استخدمت الملاكمة للحد من العدوان وتوفير مساحة آمنة للشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٧ - ٢٥ سنة للتغلب على التوتر المجتمعي المرتبط بتجارة المخدرات.

وفي الأردن هنالك العديد من المنظمات التي كرست برامجها حول محور الرياضة لمنع التطرف العنيف من خلال توفير أنشطة رياضية وفنية والحوار كنقطة إنطلاق لإشراك الأطفال والشباب لتشجيع التسامح في المجتمعات التي تعاني من مشاكل مختلفة من النزاع والعنف. حاول مشروع جمعية الملكة زين الشرف للتنمية الاجتماعية المساهمة في تجسير الفجوة ودفع وتعزيز التواصل والتفاعل بين المجتمعين المعنيين وبشكل خاص على المستوى الشبابي من خلال تنظيم الأنشطة الرياضية التي شملت الدعم النفسي - الاجتماعي. تم تشكيل فريقين مختلطين من الشباب الأردنيين والسوريين. وعين نادي المفروق الرياضي بعض أعضاء الفريق الذين سيواصلون تطوير مهارتهم الرياضية وتعزيزها ليصبحوا لاعبين رسميين في النادي.

في الأردن كذلك أطلقت مبادرة "مدرستي"، بهدف تحسين البيئة المدرسية في ٥٠٠ مدرسة حكومية لها حاجة ماسة للتأهيل في مختلف أنحاء المملكة. تتيح مدرستي فرص التطوير الشخصي والمهني للمعلمين، وتفعيل التكنولوجيا في برامج التعليم بحيث تشمل أنشطتها وأنديتها المدرسية الرياضية والكتابة الإبداعية في ورشة أقلام، إلخ.



من الشعب الياباني  
From the People of Japan



Kingdom of the Netherlands